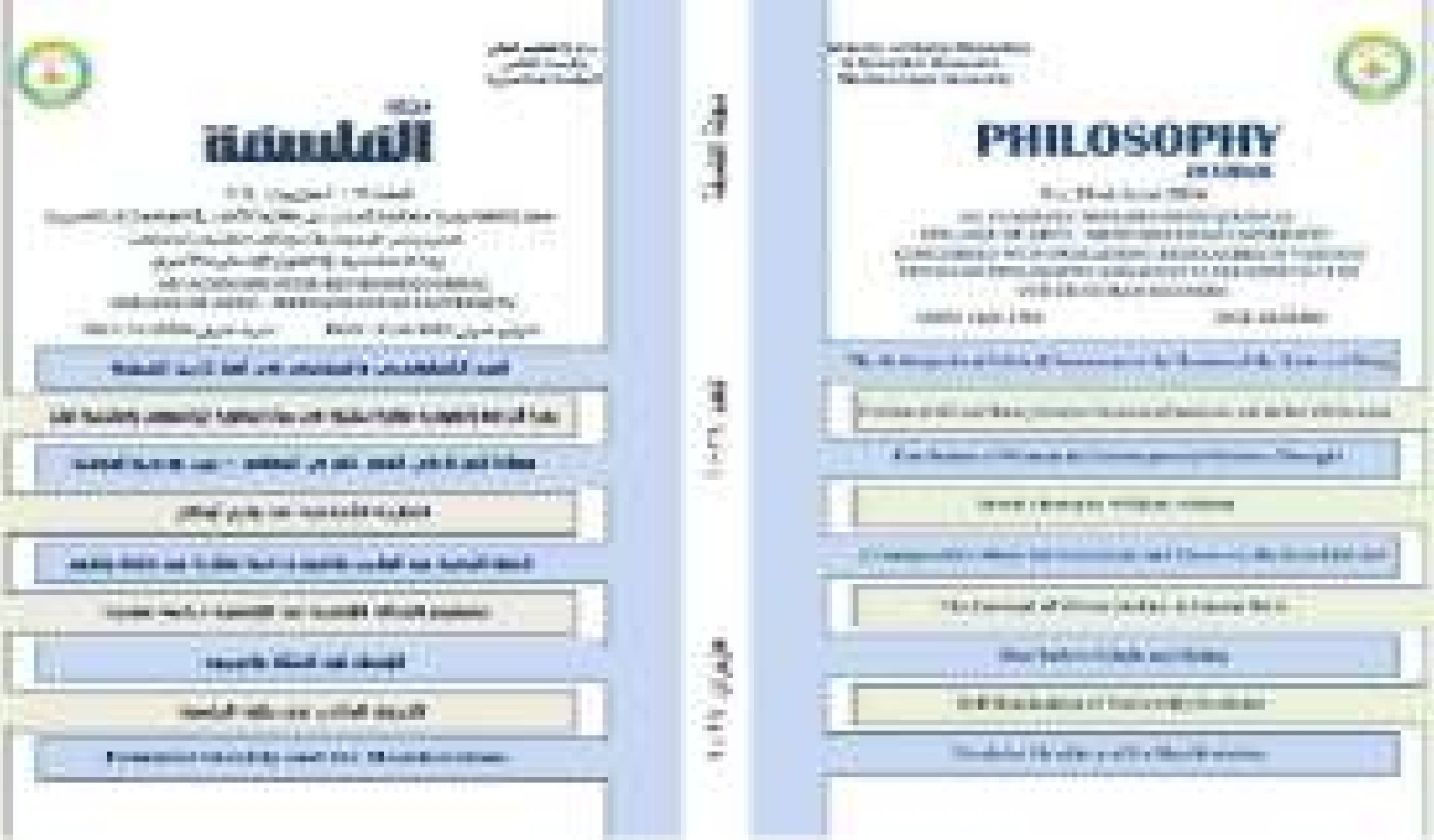

العدد التاسع والعشرون - أ

حزيران

2024

مسؤول الدعم الفني

م.د. مؤيد جبار رمضان

كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف الفني

م.م. محمد محسن خلف

كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد

هيئة تحرير المجلة

مسؤول الموقع الالكتروني

م.د أسماء جعفر فرج

تصميم الغلاف

م.م. مؤيد جبار رمضان

كلية الآداب -المستنصرية

مجلة الفلسفة

مجلة علمية متخصصة تصدر عن قسم الفلسفة

المجلة مفهرسة على الترقيم الدولي (ISSN:(1136-1992

وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 10.35284

هيئة التحرير

رئيس التحرير أ.د.حسون عبيوي فلفي العبراي

الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة

محرر التحرير م.د.محمد محسن ابيض

الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة

اعضاء هيئة التحرير

أ.د مسطفى النشار (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د يمنى طريف الخولي (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د خوان رفيرا بالومبار (سان مارتين – بيرو)

أ.د خليف جبير خلفان (الجامعة اللبنانية – لبنان)

أ.د إحسان علي شريفي (كلية الاديان / جامعة طهران – ايران)

أ.د صلاح محمود عثمان (كلية الآداب / جامعة المنوفية – مصر)

أ.د علي عبد الهادي المرهج (كلية الآداب – الجامعة المستنصرية - العراق)

أ.د صلاح شيال عليد الجابري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د رحيم محمد سالم الساعدي (كلية الآداب / الجامعة المستنصرية - العراق)

أ.د إحسان علي الموسوي (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د زيد خياس القيسي (كلية الآداب / جامعة الكوفة - العراق)

البريد الالكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي ISSN:(1136-1992)

فهرسة دار الكتب والوثائق وفق رقم (٢١٠) لسنة (٢٠٠٢)

PHILOSOPHY JOURNAL

مجلة الفلسفة

مجلة فلسفية محكمة نصف سنوية ، تصدر عن كلية الآداب / الجامعة المستنصرية ، وحاصلة على الرقم الدولي (المعياري) ISSN 1136-1991 ، والمعرف الدولي تحت الرقم 10.35284 وتعنى بنشر البحوث والدراسات الأكاديمية والنظرية الخاصة في مجالات الفلسفة المختلفة : مجال تاريخ الفلسفة (الفلسفة اليونانية ، والوسيطة ــ مسيحية واسلامية والحديثة والمعاصرة (الغربية) ، والفكر العربي والاسلامي الحديث والمعاصر)، ومجال فروعها (الميتافيزيقا والتأويل ، وفلسفة اللغة والدين والمعرفة والتاريخ والجمال والفن والأدب والسياسة والقانون ...) ، ومجال الموضوعات النظرية العامة الأخرى (الناظرة في: العلم والعرفان والحضارة والمنهجيات ــ المعرفية والبحثية ...) ، وأي موضوع ثقافي أو فكري يتضمن بعداً تنظيرياً حول الإنسان والهوية والزمان والحداثة ...والنشر في المجلة باللغة العربية أو الانجليزية أو الفرنسية .وسعا لتوخاه المجلة ، فضلاً عن خدماتها الأكاديمية المعروفة ، ترصين الثقافة ، ونشر الوعي النقدي البناء ، وفتح السبل امام التقدم بالفكر والازدهار الحضاري المميز.

مجلة (الفلسفة)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية ، تحمل الرقم الدولي (ISSN) 1992-1136. ومفهرسة على المعرف الدولي (Doi) تحت رقم (10.15248/0-75248). وتضم في هيئة تحريرها وعضويتها كبار المتخصصين بالفلسفة من العراق والعالم العربي والاجنبي ممن يحملون الالقاب العلمية العليا.

شروط النشر

1. يجب ان يكون البحث المرسل للمجلة مكتوباً بخط (Simple fide Arabic) بحجم (14) للمتن و(12) للهامش ، ومنضداً على (CD) خاص.
2. توضع الكلمات المفتاحية (العربية والانكليزية) في بداية البحث.
3. يرفق مع البحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية لا يزيد عدد كلماته عن (150) كلمة ، ويوضع في بداية البحث بعد العنوان .
4. يكون توثيق الهامش في داخل متن البحث وعلى النحو الاتي : (لقب المؤلف ، سنة النشر ورقم الصفحة) ويقدم اللقب أو الأسم الثاني .
5. يكون التوثيق للمصدر او المرجع في نهاية البحث وعلى النحو الاتي:(اسم المؤلف سنة النشر ،اسم الكتاب ،مكان النشر ،دار النشر)

نموذج تطبيقي : الجابري ، محمد عابد(2006) ، التراث العربي ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .

6. يشترط في البحث ان لا يكون قد نشر من قبل ، أو قبل للنشر في أي مجلة داخل العراق أو خارجه.
7. يخضع البحث للتقويم السري والاستدلال الالكتروني من قبل خبراء مختصين .
8. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة تحرير المجلة .
9. يدفع الباحث العراقي الذي يرزم نشر بحثه في المجلة مبلغاً قدره (100000) مائة الف دينار عراقي ، ويدفع الباحث العربي او الاجنبي مبلغاً قدره (1000) مائة دولار امريكي .
10. ترسل المجلة بعد صدور العدد نسخة بمثابة هدية للباحث ، وان طلب المزيد يدفع [10000]عشرة آلاف دينار عراقي عن كل نسخة .

توجه المراسلات والاستفسارات على الايميل:
journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

المحتويات

البحث	اسم الباحث	الصفحة
كلمة العدد	رئيس التحرير	٥ـ٢
❖ محور الفلسفة اليونانية		
١: حرية الإرادة والحتمية: مقاربة تحليلية في جدل إبيقورية إبيقورس وتصادمية لوثر	أ.م.د. أحمد عبد السادة زبير	٣٠-٣١
٢: النظرية الاخلاقية عند وليم أوكام	د.د. اسعاد جعفر فرج	٣٣-٤٥
❖ محور الفلسفة الحديثة		
١: الفعل الجميل بين الواجب والميل دراسة مقارنة بين كانط وتايس	د.م. نور هاشم طه	٤٧ـ٦٨
❖ محور الفلسفة المعاصرة		
١: البعد الأنطولوجي والسياسي في أفق تاريخ الكينونة مقاربة في فهم إشكاليات الأنعطافات الكبرى	أ.د. كريم حسين الجنابي	٦٩ـ١١٦
٢: مكانة المرأة في الفكر التربوي الخاص (بيير بورديو من خلال كتابه الهيمنة الذكورية)	أ . م . د. رفاه كاظم علي	١١٧ـ١٤٧
❖ محور الفلسفة والفكر الاسلامي		
١: أصالة الوجود : رؤية وتأصيل	أ.د. حسين عليوي فتحي	١٤٨ـ١٧٦
٢: الانسان قبل النشأة والوجود	د.م. حيدر لؤي جمال	١٧٧-٢٠٨
٣: مفهوم العدالة الالهية عند الإمامية دراسة عقلية	د.م. إسماعيل دهله هايش	٢٠٩ -٢٣٥
٤: الثبات وعدم الله عند الفلاسفة المسلمين دراسة نقدية تحليلية	د.م زينب حسين عبد خضير	٢٣٦ -٢٧٢
❖ محور الفلسفة والدراسات الأخرى		
١: التحقيق الجنائي لدى طلبة الجامعة	د. م. جوهر محي كاظم	٢٧٥ -٢٩٥
❖ محور قراءة في نص فلسفي		
١: نهج البلاغة من التكفير إلى الحكمة	ا. د. رحيم محمد الساعدي	٢٩٩ -٣٠٥
٢: التنمية الفلسفية لاداميرسيرة فيبرية	د.م صلاح محسن جبر	٣٠٦ -٣١٣
❖ محور نصوص مترجمة		
١: : تاريخ الفلسفة : من يشغل بالكل بريهيه؟	ترجمة : يوسف اسحيرية	٣١٤ -٣٢١

		❖ بحوث الدراسات باللغة الانجليزية
٢١١-٢٢٢	Zeena Mohammad Tahir	Feminist Identity and Its Manifestation in Tanushree Podder's Escape from Harem, R. K. Narayan's The Guide and Dipika Rai's Someone Else's Garden

كلمة العدد

بالتزامن مع إنعقاد مؤتمر العراق الفلسفي الحادي عشر (في كلية الآداب الجامعة المستنصرية) ، والذي سيقام (مجلة الفلسفة) بنشر بحوثه ، يصدر هذا العدد الـ (٢٩) ليؤكد مجدداً على الحضور المتميز للفلسفة في صيرورة اهتمامات مجتمعنا وملتقيا .

ومن لوازم إدامة حضور هذا النوع من الفكر ، أعني الفلسفة، الثقافة الإيجابي، بل قل الجدلي بالأحرى، بين الخطاب الفلسفي المحض ، التخصصي، المقام على النسوع الإتساقي، أو السياقي كما يطيب للفيلسوف الفذ (كانط) أن يقول ، وبين الخطاب الفلسفي التطبيقي الذي ينظر في قضايا اشتغالات الناس وقيما تكامن من أفكار في عقولهم ، أو فيما بتنا نسميه : الثقافة التداولية (ولكن من منظور فلسفي كما لا يخفى) .

إن من طبيعة الثقافة التداولية أن تكون اجتماعية ، وعلى صلة بالتراث ، التراث الديني كما هو الحال في زماننا، ومن هنا سيطلع القارئ الكريم ، في هذا العدد ، على نماذج من المقاربات لبيان هذه الصلة من خلال البحث في : أصل الإنسان والوجود استناداً إلى النص الديني ، والحرية والعبودية بين العصر الوسيط ومشارف عصر النهضة، والحالة الإلهية كما تجسدت في الفكر الإسلامي - الإمامي، والموقف من المرأة في الشرق والغرب ، من خلا بحثين : وتجلياتها في نماذج من الأدب الروائي the feminist identity الأول عن الهوية النسوية والثاني في الفكر الغربي المعاصر (بيير بورديو أنموذجاً)....

أما الخطاب الفلسفي المحض فلدينا منه في هذا العدد بحثان الأول يرصد المنعطفات التاريخية في معنى الوجود العام (الكينونة) من المنظور الانطولوجي المعاصر، ويبدو أن ارسطو كان محقاً : فالسؤال الذي حيّر الناس وما زال يُربكهم .. هو سؤال الوجود (" ما الوجود ؟) ...

والبحث الثاني في فلسفة الجمال والأخلاق وذلك خلال التوقف عند الفعل الجميل بين الواجب والميل ، عبر مقاربة بين أطروحتي كانط وديس في هذا الصدد .

وفي محور قراءة في نص فلسفي لدينا نصان الأول قراءة عن " نهج البلاغة من التنظير إلى الى الحكمة "، والحكمة في الفلسفة الأولى ، والثاني قراءة في كتاب (الشذرة الفلسفية لهذامير سيرة غيرية)

وفي محور النصوص المترجمة لدينا نص (عن الفرنسية) يدور حول " تاريخ الفلسفة " وهل يتطور بشكل دوري؟، ونص (عن الانجليزية) حول : " ما تحتاجه قبل قراءة النصوص الكانطية " .

ونرجو من هذا التنوع في الموضوعات ، والتعدد في المقاربات ، والتباين في المنظورات الفلسفية ، في مجلتكم (مجلة الفلسفة) المحكّمة ، أن يساهم مجتمعاً في تبيين أهدافها من نشر الثقافة الفلسفية واشاعة الوعي النقدي عبر تنمية العقول وصقل المواهب والابتعاد عن التوكمانيات التي تسيّدت على الكثير من العقول والفئات والمجتمعات...

رئيس التحرير

إثبات وجود الله عند الفلاسفة المسلمين

دراسة نقدية تحليلية

رغاب حسين عبيد خضير
الجامعة المستنصرية / رئاسة الجامعة

الملخص:

يعدُّ موضوع وجود الخالق من القضايا الأساسية في الفلسفة ومن أهم الأسئلة التي شغلت الفلاسفة، وقد سعى العديد منهم إلى إثبات وجود الإله من خلال أدلة فلسفية متعددة. ومع ذلك، تعرضت هذه الأدلة للنقد الشديد عما قبل من قوة الاستدلال بها فيما يتعلق بعملية الإثبات الفلسفي. اعتمد الفلاسفة على مجموعة متنوعة من الأدلة، وأتت الدراسة الحالية لتستعرض هذه الأدلة وتوجه لها النقد. فطالما أن وجود الإله لا يمكن أن يثبت بشكل قاطع عبر الأدلة الفلسفية المتاحة، فإن الدراسات السابقة قد خلصت إلى أن الأدلة التي تم تقديمها لا تعدُّ دليلاً قاطعاً يزيل الشكوك أو يسد الشبهات، وذلك لأنها تعتمد على أدلة غير قوية أو متناقضة، مما يضعف صحة الاستدلال بها. من هنا، تظهر الحاجة الملحة إلى أن يتبع المختصون في صياغة مناهج العقيدة في العالم الإسلامي منهج القرآن الكريم في الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية. فالأدلة القرآنية تتميز بكونها قوية، قطعية، خالية من التناقض، ومناسبة لجميع العقول السليمة، مما يجعلها أكثر موثوقية في إثبات الخالق الإسلامية.

كلمات مفتاحية: أدلة الفلاسفة على وجود الله، نقد الفلاسفة، نقد أدلة الفلاسفة، ابن سينا، الفارابي.

Critical and Analytical Study of Philosophical Proofs for the Existence of God

Zainab Hussein Ubaid Khudair / Al-Mustansiriya University / College of Education

:Abstract

The topic of the existence of the Creator is considered a fundamental issue in philosophy and one of the most important questions that has preoccupied philosophers. Many have sought to prove the existence of God through various philosophical arguments. However, these arguments have faced severe criticism, which has diminished their effectiveness in the philosophical proof process. Philosophers have relied on a range of arguments, and the current study aims to review and critique these proofs. Since the existence of God cannot be definitively proven through the available philosophical evidence, previous studies have concluded that the arguments presented do not constitute definitive proof that removes doubts or dispels ambiguities, as they rely on weak or contradictory evidence, thereby weakening their validity. Therefore, there is a pressing need for specialists in Islamic creed to follow the methodology of the Qur'an in addressing issues of Islamic belief. Qur'anic evidence is characterized by its strength, certainty, absence of contradictions, and suitability for all sound minds, making it more reliable for establishing Islamic doctrines.

Keywords: Philosophical arguments for the existence of God, critique of philosophers, critique of philosophical proofs, Ibn Sina, Al-Farabi

المقدمة:

ان الأمور التي شهدت جدلاً كبيراً بين المؤمنين بالغيبيات وبين الذين ينكرونها هي المسائل المتعلقة بالغيبيات. فقد تطورت الفلسفة كفرع أساسي في الفكر الإنساني، حيث كانت تسعى دائماً إلى اكتشاف الحكمة والبحث عنها. واعتبر إثبات واجب الوجود

لتكون أحد أسس الحكمة، وهو ما شكل أساس الدراسات الفلسفية إلى يومنا هذا كان فلاسفة اليونان من أبرز المفكرين الذين عرفهم التاريخ على الإطلاق. وقد نشأت الفلسفة اليونانية كأول نظام فكري منظم يتميز بطابع نظري وملحد، حيث كان التركيز على العقل والقياس، دور الوحي وتطورت الفلسفة في سياق يوازي اهتماماً بالعقل والمنطق وعلى عكس ذلك، لم تنشأ الفلسفة في البيئة الإسلامية، لأن الوحي قدم للمسلمين تصوراً واضحاً عن الكون، والذي يعتبر المجال الواسع للفلسفة لم يكن إثبات وجود خالق الكون هو الأساس في رسالات الأنبياء، فإثبات وجود الله تعالى موجود في الفطرة البشرية. بدلاً من ذلك، جاء الأنبياء لندعوا إلى توحيد الألوهية، أي تخصيص الله بالعبادة وحده دون غيره. بناءً على ذلك، فقد أجهد الفلاسفة أنفسهم في ما هو في النهاية تحصيل حاصل، وأضاعوا جهودهم دون جدوى. وقد قسمت الموضوع إلى مقدمة وثلاثة بحوث وخاتمة المقدمة: وبينت فيها أهمية هذه الدراسة والمبحث الأول: أدلة الفلاسفة على وجود الله وعرضت فيه لأشهر الأدلة التي قدمها الفلاسفة على وجود الله والمبحث الثاني: نقد أدلة الفلاسفة في الاستدلال على وجود الله والمبحث الثالث: نقد دليل بطلان التسلسل عند الفلاسفة والخاتمة عرضت فيها لأهم النتائج التي خلصت الدراسة إليها.

المبحث الأول: أدلة الفلاسفة على وجود الله

لطالما كانت مسألة وجود الله محور اهتمام الفلاسفة منذ العصور القديمة، حيث اعتبروا أنها تشكل الأساس الذي تستند إليه سائر القضايا الفلسفية. لذلك، قدموا العديد من الأدلة على هذه المسألة، مستندين في ذلك إلى العقل والتفكير المنطقي، بعيداً عن النصوص الدينية. سأستعرض هنا أهم الأدلة التي قدمها الفلاسفة، منجيباً الأدلة الصعبة.

١- دليل الممكن والواجب

يعتبر هذا الدليل من أبرز الأدلة الفلسفية على إثبات وجود الله، يتمثل ملخصه في

النقاط التالية: ١الأجسام تتكون من أجزاء، وكل شيء مركب يعتمد على مكوناته. وكل ما يعتمد على شيء آخر هو من الممكنات، والممكنات لا بد لها من سبب أوجب وجودها. كما أنه لا يمكن أن يكون هناك تعدد في الواجب لكونه يتطلب التركيب والافتقار، وهو ما يتعارض مع كونه واجب الوجود. (ابن القيم ٣/٩٨١-٩٨٢.) لقد قام الفارابي وابن سينا بتصنيف الوجود إلى نوعين: واجب الوجود وممكن الوجود، وذلك وفقاً لتقسيم عقلاني منطقي. في هذا السياق، يوضح الفارابي قائلاً: "الموجودات تنقسم إلى نوعين: الأول هو الذي إذا نظرنا إلى ذاته، لم يكن وجوده ضرورياً، ولكن بعد ذلك يصبح وجوده ضرورياً، إما لذاته أو بسبب علة أخرى. وهذا ما نطلق عليه اسم واجب الوجود. الذي إذا نظرنا إلى ذاته، يكون وجوده ضرورياً، ولا يمكن أن يعتمد وجوده على أي شيء آخر (ابن سينا ، ٢/٤٤٧.). ويعرف ابن سينا واجب الوجود وممكن الوجود، اللذان تم الإشارة إليهما سابقاً، كما يلي: "الواجب الوجود هو الكائن الذي يستحيل عدمه في أي حالة، إنه لا يمكن تصور عدمه في ظل وجوده. أما الممكن الوجود فهو الكائن الذي يمكن أن يوجد أو لا يوجد، ويعتمد وجوده على أسباب خارجية أو شروط معينة. (النجاة، ص ٢٢٥،٢٢٤)

ولقد استند الفارابي وابن سينا في حججهما إلى مسلمات عقلية تتجاوز الواقع المشاهد، حيث أظهرا أن تصور الوجود في الذهن وحده يمكن أن يؤدي إلى استدلال حتمي على واجب الوجود، دون الحاجة إلى الاعتماد على الكون المادي الموجود أمامنا. يشير ابن سينا في هذا السياق إلى أن واجب الوجود يمكن إثباته من خلال التأمل العقلي الخالص في طبيعة الوجود ذاته، وليس عبر الاعتماد على المشاهدات الحسية أو الأحداث التي تحدث في الكون. كما يوضح أن هذا الاستدلال العقلي هو الأكثر دقة وأصالة في إثبات واجب الوجود وبما أن واجب الوجود هو الوجود الذي لا يمكن تصور عدمه، فإن إثباته لا يتطلب النظر إلى الكائنات المخلوقة أو الفعل الذي يحدث

في العالم الحادي، بل يكفي التأمل في طبيعة الوجود بحد ذاته. (الفارابي،١٩٤٩، ١٣٩.)

تمثل الأدلة التي استخدمها الفارابي وابن سينا لإثبات واجب الوجود في نقطتين رئيسيتين: إبطال الدور والتسلسل، وإبطال الدور: يعني أن لا يمكن أن يكون وجود شيء ما معتمداً على وجود نفس الشيء، حيث يستحيل أن يعتمد وجود شيء على وجود نفسه. وبالتالي، لا بد أن يكون هناك كائن أساسي يفسر وجود كل شيء آخر، وهو واجب الوجود. أما إبطال التسلسل: يشير إلى أنه لا يمكن أن يكون هناك سلسلة لا نهائية من الأسباب والأشياء التي تعتمد على بعضها البعض بشكل متسلسل. إذا كانت كل سلسلة من الكائنات تعتمد على كائن آخر، فلا بد من وجود كائن أساسي أولي يكون السبب الأول لوجود جميع الكائنات، وهو أيضاً واجب الوجود. بعد أن قام الفارابي بتقسيم الوجود إلى نوعين، هما: الواجب والممكن، يقول: "الأشياء الممكنة لا يمكن أن تستمر إلى ما لا نهاية، فكل شيء ممكن لا بد أن يكون له بداية ونهاية. لذا، لا يمكن أن يكون هناك تسلسل غير متناهٍ من الأسباب والنتائج، بل يجب أن ينتهي بتواجد شيء واجب الوجود، وهو الموجود الأول. (الفارابي (رسالة عيون المسائل)،١٩٢٦،ص ٤.)

ويقول ابن سينا: عندما يتصور العقل الوجود، يجب عليه أن يصل إلى وجود واجب بذاته. إذا افترضنا أن الوجود يتألف فقط من نوع واحد، وهو الممكن، فإن هذا الافتراض يؤدي حتماً إلى أحد أمرين: إما إلى تسلسل لا نهائي من الأسباب والنتائج، وهو أمر غير ممكن، أو إلى الدور، وهو أيضاً غير ممكن. ولذلك، فإن العقل لا بد أن ينتهي إلى وجود واجب الوجود، الذي لا يحتاج إلى سبب آخر. (الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي، ص ٤٣٦) يعتبر ابن سينا أن واجب الوجود هو الوجود الضروري، الذي يتعين وجوده من جميع الجهات. في المقابل، يعتبر الممكن هو ما يمكن أن يكون

وجوده معدومًا، ويعتمد وجوده على وجود شيء آخر. بعبارة أخرى، الممكن لا يمكن أن يوجد بذاته؛ بل يحتاج إلى سبب أو علة خارجية لتبرير وجوده. لذا، يجب أن يكون هناك شيء ما واجب الوجود بذاته، ليكون سببًا لوجود الممكنات، لأن الممكن لا يمكن أن يكون موجودًا إلا بفضل علة تخرجه من العدم إلى الوجود. ويذكر ابن سينا أيضاً أن الشيء الذي يكون وجوده معتمدًا على وجود شيء آخر هو ما يسمى "الوجود بالغير". بمعنى آخر، إذا كان وجود الشيء مشروطًا بوجود شيء آخر، فإن وجوده ليس قائمًا بذاته. وبالتالي، لا يمكن أن يكون وجود الممكن متوقفًا على ذاته؛ بل يتطلب وجود سبب خارجي ليكون موجودًا. إذا كان الوجود ممكنًا بذاته، فإنه يلزم وجوده بنفسه، مما يؤدي إلى الدور، وهو غير مقبول. لذا، يجب أن يكون هناك وجود واجب بذاته، الذي يفسر وجود الممكنات ويمنع حدوث تسلسل لا نهائي أو دور.

إن الوجود الضروري هو الوجود الذي لا يمكن الاستغناء عنه، في حين أن الممكن هو ما يمكن أن يوجد أو لا يوجد. بما أن الممكن في ذاته يعتمد على الوجود الضروري ليأتي إلى الوجود، فإن الممكن لا يمكن أن يخرج إلى حيز الوجود إلا بفضل وجود السبب الذي يخرج به إلى الوجود. لذا، فإن الممكن لا بد أن يرتبط بعلّة، وهذه العلّة تأتي من خارج الممكن ذاته، أي أن وجود الممكن يحتاج إلى علّة خارجية. الدور الذي يلعبه هو دلالة على الوجود، حيث يشير إلى وجود واجب الوجود بفضل خصوصيته. أشار الدكتور محمد البهي إلى أن الوجود ذاته يعبر عن الحاجة لوجود شيء آخر، وهو دليل على وجود واجب الوجود. (محمد عاطف العراقي ،٢٢٠-٢٢١)

أما بالنسبة للطريق الآخر الذي لم يُستخدم في إثبات وجود واجب الوجود، فهو الطريق الذي يعتمد على العالم المشاهد. يعتبر هذا الطريق أيضاً دليلاً على وجود واجب الوجود، كونه يعتمد على ملاحظة العالم

نفسه. وقد يلتقي هذا الطريق مع الطريقة التي يتخذها الدكتور محمد البهي في إثبات وجوده. والتسلسل اللامتناهي أو الدور اللانهائي يعتبران مستحيلين وفقًا للعقل، حيث لا يمكن تصور حدوث شيء بذاته أو لذاته بشكل مستقل. يؤكد الدكتور محمد البهي على ضرورة وجود واجب الوجود، أي الممكن في ذاته، سواء من حيث حدوثه أو ثباته، لا يمكن أن يستمر إلى الأبد دون وجود شيء واجب بذاته هناك دليل آخر يُقدَّم في هذا السياق، حيث يشير إلى ضرورة وجود واجب الوجود بناءً على اعتبارات تتعلق بالممكن في ذاته. إذا كان الممكن يعتمد على وجود شيء واجب بذاته، فإن هذا يدل على عدم إمكانية الاعتماد على الممكن وحده دون وجود شيء ثابت ومؤكد. و إذا افترضنا وجود الممكن دون التسلسل إلى ما لا نهاية، فإن العقل يرفض التسلسل أو الدور اللانهائي، مما يؤكد الحاجة إلى وجود شيء ثابت يُعتمد عليه. هذا يتوافق مع ما ذهب إليه الفارابي وابن سينا من فلاسفة المسلمين، الذين رأوا أن هناك ضرورة لوجود واجب الوجود لضمان عدم وقوع الدور أو التسلسل اللانهائي في العلل والمعلولات. (المصدر نفسه:٤٣٧)

ولهذا ذهب الفلاسفة المسلمون الذين يتبعون الاتجاه الأرسطي، مثل الفارابي وابن سينا، يعتقدون أن الواجب في ذاته يختلف عن الممكن في ذاته بناءً على اعتباري حدوثه وثباته. لا يمكن للعقل قبول تسلسل علل غير متناهٍ أو وقوع الدور بين العلل والمعلولات، مما يفرض الحاجة إلى وجود واجب الوجود كحل لهذه المشكلات الفلسفية.

ثانياً: دليل المحرك والمتحرك:

حيث يعتمد هذا الدليل على أن كل موجود يحتاج إلى شيء خارجي لتحريكه أو لوجوده، مما يعني أن المتحركات لا بد أن تنتهي إلى محرك أول وهو الله. ويعتمد هذا الدليل على الفكرة القائلة بأن كل موجود يحتاج إلى محرك خارجي، مما يعني أن كل ما هو متحرك يتطلب محركًا أوليًا، وهو الله. ويُعتبر أرسطو من أشهر فلاسفة اليونان

الذين استخدموا هذا الدليل، بينما كان الفارابي وابن سينا من أبرز فلاسفة المسلمين الذين اعتمدوا أيضًا على هذا المنهج في إثبات وجود المحرك الأول.

في هذا السياق، كان أرسطو يركز في دراسته للإلهيات على إثبات وجود المحرك الأول، الذي يُعتبر من العلل الأساسية للوجود. كان يرى أن كل ما هو متحرك يتطلب محركًا، وأن هذا المحرك يجب أن يكون غير متحرك بذاته. ولذا، في فلسفة أرسطو، يُفترض وجود "جوهر دائم" غير متحرك. وأرسطو كان يعتقد أن كل الموجودات المتحركة تتطلب محركًا، وبالتالي فإن وجود حركة دائرية ووجود الزمن كأبديين يلزم وجود جواهر دائمة غير متحركة. ومن هنا، يُعتبر أن الزمان هو مقياس الحركة، مما يؤكد ضرورة وجود كيانات ثابتة غير متحركة. (بدوي، ١٩٧٨، ص ٣-)

واعتمد الفلاسفة المسلمون على دليل المحور كمصدر رئيسي، مستندين إلى مقدماته ومشيعين في ذلك الطريقة التي اتبعها أرسطو وفلاسفة اليونان الآخرين.

ويذكر ابن رشد أن المحرك الأول يجب أن يكون أزليًا. بناءً على ذلك، فإن الحركة التي تصدر عنه يجب أن تكون أزلية أيضًا. (ابن رشد، ١٩٨٦، ١٢٤-)

ويرى أن الأمر قد أصبح مرتبطًا بالملوك ودوابهم في ممالكهم. كل دائب من هؤلاء الدواب يوجه من هم دونه، وبذلك يتلقى الأوامر من الآمر الأول. في هذا السياق، يقول: إن الآمر بهذه الحركات هو المبدأ الأول، وهو الله سبحانه وتعالى. كما أن الله أمر سائر العبادة بأن توجه الأفلاك في حركاتها، فإن الفلك الأول في المدينة هو الذي يصدر الأوامر التي يتبعها الجميع من مرؤوسيه، مثلما أن الله سبحانه وتعالى قد أمر بولاية أمر جميع الأمور في الكون بالعمل، فإن طاعة الأوامر والتكليف بها من قبل الناس هي واجبة، تمامًا كما يتوجب على كل فرد أن يلتزم بالتوجيهات الصادرة عن الفلك الأول في المدينة. كما قال الله

سبحانه وتعالى:(وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) (فصلت :١٢) وهذا التكليف والطاعة هي الأصل في التكليف والطاعة التي وجبت على الانسان لكونه حيواناً ناطقاً (ابن رشد . تهافت التهافت،١٩٦٥، ٣٠٨/١-٣٠٩.)

يرى ابن رشد أن المحرك الأول يجب أن يكون غير متغير وغير متأثر بالحركة، لأن من خصائص المحرك الأول أنه لا يمكن أن يكون جسما متغيرا أو ماديا، بل يجب أن يكون ثابتا وأزليا. وهذا يتعارض مع الفكرة القائلة بأن المحرك الأول يمكن أن يتأثر بالحركة أو يكون تابعا لغيره ويستشهد ابن رشد بالآية من القرآن الكريم التي تدل على ضرورة وجود محرك أول ثابت لا يتأثر، كما في قوله تعالى:(كذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين. فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي، فلما أفل قال لا أحب الآفلين. فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي، فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين. فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر، فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون) (الأنعام ٧٦٩). في هذا السياق، يظهر إبراهيم عليه السلام من خلال هذا التأمل الإلهي ضرورة البحث عن المبدأ الأول الذي لا يتغير ولا يتأثر، وهو ما يدعم فكرة المحرك الأول الثابت واستدل ابن رشد بهذه الآيات على مفهوم المحرك والمتحرك ببيان أن إبراهيم عليه السلام كان يسعى لإثبات أن الكواكب والأجرام السماوية ليست هي المحرك الأول. من خلال تأمل إبراهيم عليه السلام في الشمس والقمر والوجود، كان يحاول إيضاح أن هذه الأجرام، رغم أنها تتحرك، إلا أنها ليست هي التي بدأ الحركة، بل هي متحركة بفعل قوة خارجية. وابن رشد يرى أن هذه الآيات تدل على أن الأجرام السماوية ليست مستحقة لأن تكون المحرك الأول، لأن جميع الموجودات المادية تستحيل أن تكون محركة لذاتها. فالمحرك الأول هو ما لا يحتاج إلى محرك آخر، وهو الذي يسبب الحركة دون أن يكون متحركًا بنفسه.

أما ابن رشد فيختلف عن الفارابي في تعريف العلم الطبيعي؛ فهو علم جل اهتمامه البرهنة على وجود الطبيعة، ويدرس المادة الصورة وينظر في المادة من حيث هي مادة وأيضاً يكون تعريف الطبيعة عنده بأنها مبدأ أو سبب، لأنه يتحرك بها ويسكن الشيء الذي هي فيه أولاً بذاته لا بالعرض (موسى، ٢٠٢٤، صفحة ١٥٤).

ثالثاً: دليل العناية والغاية

أحد الأدلة التي استخدمها الفلاسفة المسلمون، والذي يُعتبر من أبرز الأدلة على وجود الله هو دليل العناية. هذا الدليل يشير إلى أن النظام الدقيق والتنسيق المذهل في الكون يدل على وجود مبدأ خالق ومدبر لهذا النظام، وهو الله سبحانه وتعالى.

حيث حرصوا فلاسفة المسلمين على نفي النقائص الموجودة في مذهب أرسطو، وخاصة تلك المتعلقة بالجانب الإلهي والعناية الإلهية. ولذا، قاموا بتطوير دليل العناية ليظهر العلاقة بين الله والكون بشكل أكثر وضوحًا وبذلك، أكد الفلاسفة المسلمون على ضرورة وجود علاقة وثيقة بين الله والكون من خلال المشاهدة والتدقيق في نظام الكون وترتيبه، مما يعكس العناية الإلهية والحكمة في خلق العالم. (إبراهيم مدكور،١٩٧٦، ص ٨٧.)

ويعد الكندي وابن رشد من أبرز فلاسفة المسلمين الذين اعتمدوا على دليل العناية. ويبدأ كل من الكندي وابن رشد من أشهر الفلاسفة الذين تناولوا هذا الدليل في فلسفتهم. ومع ذلك، فإن اهتمامهم بدليل العناية قد لا يرقى إلى نفس المستوى من التعمق والتفصيل كما فعل الفلاسفة الآخرون

ويشير الفارابي إلى أنه يمكن الاعتماد على دليل العناية بطرق متنوعة، سواء من خلال الصعود أو النزول. في سياق ذلك، يقول الفارابي: "يمكنك ملاحظة عالم الخلق، وإذا نظرت إليه ستجد أن كل شيء فيه يتجه نحو وجود خالق. هذا الأمر واضح في غائية كل موجود، فهو يعتمد على محرك أولي أو مبدأ ثابت."

في هذا السياق، يميز القاربي بين طريقين للاستدلال:

١. الطريقة الصاعدة: تبدأ من العالم المخلوق للتوصل إلى وجود الله تعالى. هذه الطريقة تبدأ من الأدنى (الكون) لتوصلنا إلى الأعلى (الخالق).

٢. الطريقة النازلة: تبدأ من الأعلى (الله تعالى) للدلل على الأدنى (العالم المخلوق). هذه الطريقة تبدأ من وجود الله لتوضح كيفية تأثيره في العالم.

الآية التي يستشهد بها القاربي لقوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت: الآية ٥٣) تظهر هاتين الطريقتين: الأولى التي تتبع الصعود من العالم المخلوق إلى الخالق، والثانية التي تتبع النزول من الخالق إلى المخلوق، مما يدل على دقة وتكامل دليل العناية. (فصوص الحكم، ١٩٤٩، ص ٦٢-٦٣).

أما الكندي فقد استدل على وجود خالق حكيم من خلال ملاحظته لدقة تنظيم العالم وإحكامه، حيث اعتبر أن العالم، بما فيه من نظام دقيق، لا يمكن أن يكون مجرد مصادفة أو عبث. ومن خلال هذا الاستدلال، يظهر الكندي أن الكون يشير إلى وجود خالق حكيم ومع ذلك، يلاحظ على استدلال الكندي أنه اعتمد على عدد من الآيات القرآنية لدعم حجته، التي تشير إلى أن الكون يحتوي على تنظيم وعناية ورعاية. بالإضافة إلى ذلك، استشهد بالكثير من الأمثلة التي تدل على وجود خالق حكيم ويقول الكندي: إن الظواهر التي ندركها الحواس هي أظهر ما يمكن أن يظهر لنا. فهي تعبر عن الوجود بشكل أولي، وتسمح لنا بفهم الأمور الخفية التي تكمن وراءها. الله هو المبدع الأول لكل شيء، وهو الفاعل الذي يقوم بتدبير كل المبدعين، والمكون الأول لكل شيء. وهو أيضا العقل الذي يتجاوز فهمنا المباشر، حيث يكون حكمه واضحا وعادلاً في جميع الأمور. الحواس تتعامل مع الحقائق بشكل مباشر، وعرضها

وإسنادها إلى الحق يكون من خلال العقل الذي يحكم في كل مسألة ويستنبط منها الدروس والحكم. (الكندي ١٩٥٠، ص ٢١٤-٢١٥).

ومن الأدلة القرآنية التي استدل بها الكندي على دليل العناية والغاية:

١. قوله تعالى: ﴿ تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً ﴾ (سورة الفرقان: ٦١).

٢. قوله تعالى: ﴿ أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت * وإلى السماء كيف رفعت ﴾ (سورة الغاشية: ١٧-١٨).

٣. قوله تعالى: ﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾ (سورة البقرة: ٢١).

٤. قوله تعالى: ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾ (سورة الأنبياء: ٣٠)، و﴿ والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون ﴾ (سورة الذاريات: ٤٧)، و﴿ والأرض فرشناها فنعم الماهدون ﴾ (سورة الحجر: ١٩).

٥. قوله تعالى: ﴿ تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون ﴾ (سورة البقرة: ٢٢).

ومن الأمثلة التي وردت في سياق التفسير والتحليل، يمكننا أن نلاحظ أن الأرض كانت تعاني من الجفاف بسبب تأثير البرد الشديد الناتج عن القمر. هذا البرد لم يكن مصحوباً بارتفاع في درجة الحرارة التي قد تؤدي إلى الزراعة أو تكاثر النباتات وبسبب هذا، كانت الأرض خالية من المحاصيل والنباتات هذا الوضع كان سائداً حتى جاء فصل الربيع، حيث بدأت الأرض في الاستفادة بفضل الأمطار التي أحيتها وأدت إلى نمو النباتات. (الكندي ص ٢٢٩-٢٣١).

أما ابن رشد فقد اعتبر دليل العناية ودليل الاختراع هي الطرق التي نبه عليها القرآن الكريم ثم أخذ في بيان الأصول التي يبني عليها كل منهما.

أما دليل العناية، فهو يرتكز على أصلين رئيسين:

١. التوافق بين جميع الموجودات ووجود الإنسان: يشير إلى أن كل شيء في الكون مصمم بطريقة تدعم وتوافق وجود الإنسان. هذا التوافق يشمل العناصر الطبيعية، مثل الشمس والقمر والأرض، وكذلك الأنظمة البيئية والمناخية. يبرز هذا التوافق كدليل على وجود تخطيط مدبر وليس مجرد مصادفة.

٢. الاتساق والانسجام في الطبيعة: يركز على أن هذا التوافق ليس عشوائيًا بل يحدث وفق قوانين منتظمة وثابتة. على سبيل المثال، الشمس والقمر والنجوم تعمل وفق نظام دقيق يتناسب مع احتياجات الإنسان. كذلك، الأرض والمناخ والظواهر الطبيعية مثل الأمطار والبحار، كلها متوافقة مع احتياجات الإنسان وتدعم حياته.

بالإضافة إلى ذلك، يظهر دليل العناية في التوافق بين أعضاء الجسم البشري وأعضاء الحيوانات، حيث كل منها مصمم بشكل يتناسب مع احتياجات الحياة. المقاومة الطبيعية للأجسام الحية عند شعورها بخطر يهدد حياتها وهذا متصلة بالمقاومة الطبيعية للأجسام الحية،هذا التوافق والانسجام بين الكائنات الحية وبيئاتها المحيطة يعزز من دلالة التصميم المدبر والعناية التي تولي لكل جزء من أجزاء الكون (ابن رشد،١٩٧٩،ص ٦٠).

وقد أورد ابن رشد مجموعة من الآيات التي تتضمن دلالة العناية، ومن ذلك:

١. قوله تعالى: ﴿ ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً ﴾ (سورة النبأ: ٦).

٢. قوله تعالى: ﴿ تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً ﴾ (سورة الفرقان: ٦١).

٣. قوله تعالى: ﴿ متاعاً لكم ولأنعامكم ﴾ (سورة عبس: ٣٢)، و﴿ فلينظر الإنسان إلى طعامه ﴾ (سورة عبس: ٢٤).

هذه الآيات تشير إلى العناية الإلهية في خلق الأرض والسماء، وتوضيح كيف أن كل شيء قد خلق بطريقة تدعم حياة الإنسان وتلبي احتياجاته.

رابعاً: دليل الاختراع

أما دليل الاختراع، فقد اعتمده ابن رشد بشكل خاص، على عكس فلاسفة المسلمين الآخرين. بعد أن ناقش دليل العناية، انتقل ابن رشد إلى مناقشة دليل الاختراع، حيث قدم تعريفاً عن الأسس التي يبني عليها. والدليل الاختراع يتعلق بوجود تصميم دقيق ومعقد في الكون، والذي يشير إلى أن كل شيء قد خلق بدقة ومهارة. يوضح ابن رشد أن هذا التصميم يشمل جميع المخلوقات، من الكائنات الحية إلى الجمادات، ويشير إلى وجود قوانين طبيعية وأصلية تحكم الكون وهي تبني على اساسين موجودين في جميع فطر الناس:

النقطة الأولى: أن هذه الكائنات مخلوقة، وهذا يتضح بشكل جلي في عالم الحيوان والنبات. كما تشير الآية في القرآن الكريم: فإن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له﴾ (الآية ٧٣ من سورة الحج). هذه الآية توضح بجلاء أن أي شيء يختص بالخلق لا يمكن أن يتم إلا بإرادة الله سبحانه وتعالى، فهو الخالق الذي يقدر بهذا القدر. أما بالنسبة للكائنات الحية، فإننا نعلم يقيناً أنها مخلوقة ومصممة بحكمة، بينما الجمادات، بما فيها السموات، تظهر لنا عناية الله تعالى بها عبر انتظامها وعدم توقفها، مما يدل على أنها مسخرة بأمر منه.

النقطة الثانية: أن كل مخلوق له مخترع. إذا كان هناك شيء مخلوق، فإن له مخترعاً. وبما أن كل مخلوق لابد أن يكون له مخترع، فإن هذا المبدأ ينطبق على كل شيء موجود. إذاً، يمكننا استنتاج أن كل شيء له خالق أو مخترع، وهذا ينطبق على جميع الكائنات الحية وغير الحية على حد سواء. (فصل المقال ص ٩٢-٩٦-٩٦.)

أورد ابن رشد مجموعة من الآيات التي تشير إلى مفهوم الاختراع والخلق، ومنها:

١. قوله تعالى: ﴿فلينظر الإنسان مم خلق • خلق من ماء دافق﴾ (سورة الطارق، الآية ٥-٦). تشير هذه الآية إلى أن

الإنسان يجب أن يفكر في أصل خلقه، الذي بدأ من الماء الدافق.

٢. قوله تعالى: ﴿وإلى الأرض كيف سطحت * وإلى السماء كيف رفعت * وإلى الجبال كيف نصبت * وإلى الأرض كيف سطحت﴾ (سورة الغاشية، الآيات ٢٠-٢١). تدعو هذه الآيات الإنسان إلى التأمل في كيفية خلق الله للأرض والسماء والجبال، مما يبرز عظمة الخلق ويشير إلى الاختراع في كل هذه المخلوقات.

أورد ابن رشد بعض الآيات التي تبيّن دلالة العناية والاختراع، ومن بينها:

١- قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم﴾ (سورة البقرة، الآية ٢١). هذه الآية تشير إلى أن الله هو الخالق لجميع المخلوقات، وهو تنبيه ليدعو الناس إلى عبادة الله الذي خلقهم وخلق من سبقهم.

٢- قوله تعالى: ﴿فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٢). في هذه الآية تنبيه على أهمية إدراك العناية الإلهية، وعدم تعيين شركاء لله في ظل هذا الوضوح في الخلق والاختراع.

٣. • قوله تعالى: ﴿وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبًا فمنه يأكلون﴾ (سورة يس، الآية ٣٣). تشير هذه الآية إلى قدرة الله على إحياء الأرض الميتة وتعاقب الليل والنهار وسير الكواكب، وإنتاج الزرع منها، مما يظهر عظمة خلقه ورعايته (حسين، ٢٠١٩، صفحة ٢٠).

٤. • قوله تعالى: ﴿سبحانك فقنا عذاب النار﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٩١). هذه الآية تدل على التفكر في خلق السماوات والأرض وتطلب من الله أن يقي العباد عذاب النار، وهو تذكير بعظمة الخلق وضرورة التأمل فيه.

ليس خافياً على الباحث تأثر ابن رشد بمنهج القرآن في الاستدلال على وجود الله. فقد تأثر ابن رشد بالفلسفة اليونانية، ولكنه لم يغفل تأثير القرآن على فلسفة الفلاسفة

المسلمين. يعتبر ابن رشد أن الاستدلال على وجود الله يمكن أن يتم من خلال تأمل آثار الله في المخلوقات، وهي وسيلة يتبناها الفلاسفة. كما يقول: الشريعة الحاسة بالحكماء تتطلب البحث عن جميع الموجبات التي تؤدي إلى معرفة الله من خلال دراسة المخلوقات التي تدل على الخالق، لأن الخالق لا يعبد بالأفعال التي لا تتوافق مع معرفته هذا يشير إلى أن معرفة الحقيقة، التي تعتبر أرقى وأعظم الأعمال في نظره، هي أعلى وأجل ما يمكن للإنسان تحقيقه. يقول الدكتور محمد عاطف العراقي في هذا السياق حيث تعد هذه العبارة في غاية الأهمية والدلالة، حيث توضح كيف استند ابن رشد منهجه في الاستدلال على وجود الله إذ يجمع بين الطرق الفلسفية والتأمل في النصوص القرآنية، موضحاً أن القرآن يوفر طرقاً يمكن إثبات العناية الإلهية بشكل واضح وكما يشير العراقي إلى أن ابن رشد لم يكن مجرد متبع للطرق التقليدية في الخطاب الديني، بل كان يتبنى الطريقة البرهانية للفلاسفة، مظهراً نزعة عقلانية واضحة في تحليله. وهذا يعكس ارتباطاً وثيقاً بين العناية الإلهية والغائية، على نحو مشابه لما فعله أرسطو، حيث يتم التوصل إلى معرفة مظاهر العناية من خلال التأمل في الأفعال والغرض من خلقها (العراقي،مصدر نفس ٢٢٧.)يظهر من خلال تحليل الفلسفة التي اتبعها ابن رشد، أن لديه نزعة عقلانية قوية في استدلاله على وجود الله فقد استخدم ابن رشد الأدلة الفلسفية لتدعيم حججه، بينما كان أيضاً ناقداً للفلسفات التي تركز فقط على العناية والغائية دون تأصيل منطقي وإن ابن رشد، على الرغم من تأكيده لأهمية الفلسفة وتفصيلها، لم يكن يهدف إلى التقليل من شأن الطرق الأخرى، بل كان يسعى إلى تقديم أدلة عقلية تتفوق على الأساليب التقليدية في الخطابة والجدل. من هذا، يمكن القول إن استخدام الأدلة العقلية لتفسير وجود الله يتفوق على الاقتصار على الأدلة القرآنية أو الفلسفية وحدها، حيث إن الجمع بينهما يوفر رؤى أكثر شمولاً. (المصدر نفسه،٢٢٩-٢٣٠.)

ويذكر الباحث أن إثبات وجود الله من خلال العناية والغاية يعد من المواضيع الأساسية التي اهتم بها الفلاسفة الإسلاميون. وفي الواقع، فإن الكثير من هؤلاء الفلاسفة اعتمدوا في أدلتهم على المفاهيم التي طورها فلاسفة اليونان، وعلى رأسهم أفلاطون وتلميذه أرسطو. وتعتبر الأدلة التي قدمها الفلاسفة الإسلاميون مستندة إلى مبادئ فلسفية أصيلة، ومع ذلك، فقد تأثرت هذه الأدلة بالأفكار اليونانية. الفلاسفة الإسلاميون اعتمدوا على حجج مشابهة لتلك التي قدمها الفلاسفة اليونانيون، مما يعني أن هناك تقارباً كبيراً بين الأدلة التي قدموها والأدلة اليونانية، رغم بعض الاختلافات في التفاصيل والتعريفات."

المبحث الثاني: نقد أدلة الفلاسفة في الاستدلال على وجود الله

لقد استند منهج الفلاسفة في الإلهيات إلى أسس غير صحيحة وغير مقبولة عقلياً، بسبب تناقض أدلتهم واضطرابها. وقد قام العديد من العلماء، مثل الغزالي، بتفنيد هذه المنهجيات، وأوضحوا فسادها. وتولى علماء آخرون مثل ابن تيمية، وغيرهم من المفكرين، مهمة نقد فلسفة الإلهيات وتبيين عيوبها. حتى ابن رشد، الذي كان من الفلاسفة، قد قام بالرد على بعض الأدلة التي قدمها الفلاسفة لإثبات وجود الله.

أما الغزالي فقد ألف كتابه "تهافت الفلاسفة" بغرض الرد على الفلاسفة القدماء، حيث عرض عقيدتهم وكشف عن تناقضات أدلتهم المتعلقة بالإلهيات. وهدف الغزالي من هذا الكتاب هو تسليط الضوء على أخطاء وثغرات منهجهم، مستعرضاً العيوب التي تميز هذا الفكر وموضحاً كيف أن التعمق من تلك الأفكار يكشف عن سخافتها أمام العقل. ويقدم عبرة للمعتبرين. (تهافت الفلاسفة، ص ٥٢.)

لقد كان كتاب تهافت الفلاسفة للغزالي مخصصاً بالأساس للرد على الفلاسفة اليونانيين، ولم يقتصر نقده على هؤلاء الفلاسفة فحسب، بل شمل أيضاً بعض الآراء التي تبناها الفلاسفة اللاحقون مثل

الفارابي وابن سينا. وقد اعتبر الغزالي أن آرائهم تنطوي على مشاكل جوهرية، وتجاوزت حدود الفلسفة اليونانية إلى تقديم نقد خاص بتداول تفسيراتهم ومفاهيمهم في الإلهيات. (المصدر نفسه، ص ٧٧-٧٨.)

فيما يلي توضيح لنقد الموجه لأدلة الفلاسفة على وجود الله، وخاصة دليل "الممكن والواجب". يُعد هذا الدليل من أبرز الأدلة التي استخدمها الفلاسفة للاستدلال على وجود الله. ومع ذلك، فقد تعرض هذا الدليل، كما غيره من أدلتهم، لنقد قوي أضعف من قوته الأصلية.دليل "الممكن والواجب" الذي اعتمده الفلاسفة، مثل الفارابي وابن سينا، يُعدّ من الأدلة البارزة التي استخدموها لدعم فكرة وجود الله. لكن هذا الدليل تعرض لنقد لأسباب عدة. أحد الانتقادات الرئيسية يتعلق بمفهوم التسلسل اللانهائي، وهو ما يُعرف بالدور والتسلسل.

وإن جوهر مسألة الدين يكمن في الاعتقاد حقاً وصدقاً بأنك بواسطة جنٍ معين فيك تمتزج وتتطابق مع الخالق وهذا الايمان لايقع في نفس الجن الا في اوقات معينة بالذات (ريام حسن سوادي ، ٢٠٢٤، ص ٨٢١.) والفلاسفة قدّموا هذا الدليل على أساس أن كل ما هو ممكن الوجود يحتاج إلى مسبب، وهذا المسبب يجب أن يكون "الواجب الوجود". ولكن، عندما يتعمق النقد في هذا المبدأ، يظهر أن التسلسل اللانهائي — سواء في الدور أو التسلسل — غير ممكن وفقًا لما يحكم العقل. هذا يعني أن الفلاسفة لم يقدموا تفسيرًا كافيًا لتجنب هذه المشكلات في دلالاتهم، مما يجعل استدلالاتهم عرضة للنقد (النجاة لابن سينا،ص ٢٣٥.)

وبطلان استدلال الفلاسفة بـ "دليل الممكن والواجب" على وجود الله يظهر من عدة وجوه:

يتعقد دليل "الممكن والواجب" لأنه يتناقض مع مذهب الفلاسفة الذي يقول بقدم العالم. إذا كان العالم قديماً، فإن القول بوجود تسلسل لانهائي من المسببات والمسببات يطوي على مشكلة. حيث إن الافتراض

بوجود موجودات متعاقبة إلى ما لا نهاية يتعارض مع الفكرة القائلة بوجود "الواجب الوجود" كسبب أول، لأن كل موجود في هذا التسلسل يعتبر علة لغيره.

١. إشكالية تقسيم الموجودات:

الفلاسفة يقسمون الموجودات إلى "واجب الوجود" و"ممكن الوجود"، ولكن هذا التقسيم غير صحيح ويظهر اضطراباً واضحاً في المذهب الفلسفي، إذ يتناقض هذا التقسيم مع فكرة الأزلية للممكن، مما يعكس عدم استقرار في تصورات الفلاسفة حول هذه القضايا، وهذا ما يريد الفيلسوف تحقيقه، وعند الجوهر موضوع الفلسفة الأول؛ لهذا فالجواهر أزلية الموجودات، ولما كانت الحركة أزلية؛ كان المحرك أزلياً أبدياً، والله خالق والنفس خالدة، والله علة غائية لحركة العالم لا لذاته نفسها (الجنابي، ٢٠٢٢، صفحة ٣٠٠).

٢. عدم كفاية الأدلة لإثبات وجود الخالق: أقوال الفلاسفة في إثبات وجود "الواجب" لا تؤدي إلى إثبات وجود خالق مدبر بالمعنى الكامل. الأدلة التي يقدمونها تقتصر على إثبات وجود "واجب" فقط ولا تثبت أن هذا الواجب يختلف جوهرياً عن العالم إلا بطريقة غير كافية، وهذه الطريقة تعتبر غير صحيحة (رسالة عيون المسائل،ص ٤)واعتمد الفارابي وابن سينا، باعتبارهما من أشهر الفلاسفة، على مفهوم الممكن والواجب من خلال تقديم مقدمتين أساسيتين. أولاً، قاموا بنفس فكرة التسلسل اللانهائي في العلل والمعلولات، مؤكدين على استحالة استمرار سلسلة العلل إلى ما لا نهاية. ثانياً، دافعوا مبدأ الدور، والذي ينص على استحالة وجود سبب يتوقف على نتيجته في دائرة مغلقة. يعد كلا المفهومين دليلاً على عدم إمكانية وقوعهما، وفقاً لما يحكمه العقل وبطلان استدلال الفلاسفة ب دليل الممكن والواجب على وجود الله يظهر من عدة وجوه:

١- إن دليلهم هذا يتناقض مع مذهبهم القائل بقدم العالم، لأن القول بالقدم يمنع

إثبات وجود صانع للعالم، إذ إن تجويز وجود موجودات متناهية إلى ما لا نهاية يوجب تجويز عدم انتهائها إلى واجب الوجود، مع كون كل منها علة للآخر.

٢- النفس الناطقة الموجودة فعلاً غير وجودها من قبل غيره، وممكن وجودها من ذاته، ثم جعل الممكن قديماً أزلياً يجب، بل بالضرورة. إن الفلاسفة محصورون في ذلك غاية الانحصار.

- بين الغزالي بطلان دليل الفلاسفة من وجهين، ذكرهما ابن تيمية:

الأول: إن إثبات علة وجود واجب، إذ لا يمكن تركيب جسم من الأجسام، إلا بتركيب مضمومه منفي الصفات، وذلك مبني على التركيب.

الوجه الثاني: إنها مبنية على بطلان علل ومعلولات إلى نهاية لها، وهذا لا يتفق مع قول الفلاسفة بحدوث حوادث لا تتناهى. (أبو العباس احمد بن عبد الحليم ،١٩٨١، ١٥٦/٨-١٥٧).

وإذا كان ابن سينا بصفته اشهر الفلاسفة الذين اعتمدوا على دليل الممكن والواجب، قد جعل قولهم الممكن كما هي، فإن عدم توقف به إلى أن ما هو إلى كما يقول ابن سينا فضة المعلول له، أما أن الممكن واجد لأن ليس له علة كما يقول نوليين لقدم السبب، فإن فهمنا من الممكن الحقيقي أنه ممكن ضروري، ولم يقتض بضرورة لا علة له، وإن فهمنا من الممكن ما لذلك الممكن لزم بطلان علل، كما هي ما علة ظله واجد، ويمكن أن نفهم من علة له إنه إن غير نهاية واجب، فإن انتهى الأمر إلى غير علة، وهو ما يطلق عليه الواجب لغيره. فإنا أن نفهم عن الموجودات التي وضعها ابن ما إلى علة له، الممكن الحقيقي، إذ إن من الممكنات التي تكون بضرورة والدليل على غير واجد، وإنا أن الممكن فإنه له علة من الأشياء الحقيقة، فإن كان الممكن مستنداً بالوجه الأول، فإن له أشياء موجودة الممكنة بالحقيقة، وأن يتناول بضرورة له إلى علة، بل يمكن أن ينتج الأمر إلى ضروري لا علة له. (تهافت الفلاسفة، ص ١٥٦-١٥٧)

على وجودها غير متناهية أن تكون من الموجودات التي لا علة لها، فتكون من جنس واجب الوجود. فقول ابن سينا كما يقول ابن رشد- في غاية السقوط. وذلك أن الممكن في ذاته وفي جوهره لا يمكن أن يعود ضروريا من قبل فاعله إلا لو انقلبت طبيعة الممكن إلى طبيعة الضروري، فإن قيل إنما يعني قولنا: ممكنا باعتبار ذاته، أي متى توهم فاعله مرتفعا ارتفع هو، فلذا هذا الارتفاع فمصدر خطأ ابن سينا كما يرى ابن رشد. ذهابه إلى أن واجب الوجود من غيره ممكن الوجود من ذاته، والممكن يحتاج إلى واجب، وهذه الزيادة عد فضلا وخطأ، ومرد ذلك إلى أن الواجب كيفما فرض ليس فيه إمكان أصلا، ولا يوجد شيء ذو طبيعة واحدة، ويقال في تلك الطبيعة إنها ممكنة من جهة، وواجبة من جهة، فالواجب ليس فيه إمكان أصلا، لأن الممكن نقيض الواجب، وإنما الذي يمكن أن يوجد شيء واجب من جهة طبيعة ما، ممكن من جهة طبيعية أخرى (المصدر نفسه ٤٤٦/٢.) وذكر ابن تيمية أن الفلاسفة قد أخطأوا في زعمهم بأن الممكن قديم أزلي، وفي ذلك يقول ردا عليهم: وليس الوجود كله واجبا قديما، فإنا نشهد حدوث المحدثات، والمحدث ليس بقديم، وليس عدمه، ولا بممتنع الوجود يجب عدمه، فانه كان موجودا نارة، ومعدوما بواجب الوجود يمنع آخرى، فعلم أنه يمكن وجوده وعدمه، وما كان هكذا فلا بد له من فاعل قديم أزلي يمنع عدمه، فثبت وجود الموجود القديم الأزلي من الوجود نفسه ومن وجود المحدثات، وثبت من وجود المحدثات أنه ليس كل موجود قديما ولا واجبا، بل ثبت انقسام الوجود إلى: قديم واجب، وإلى محدث ممكن بهذه الطريق، وهي طريق الحدوث، وطريق الإمكان الذي لا ينفك الحدوث، بل يلازمه، فأما الامكان الذي ابتدعوه فلا يثبت هو بنفسه، ولا يثبت به شيء وعلى هذا يكون الفلاسفة قد أخطأوا عندما جعلوا الممكن هو القديم الواجب بغيره، والمحدث ممكنا مسبوقاً بالعدم، وقد كان بالإمكان لطريقتهم في الاستدلال على وجود الله أن تؤدي إلى المطلوب لو أنهم فسروا الممكن بما يكون موجودا تارة، وما كان معدوما تارة

أخرى، وهو ما اتفق العقلاء عليه وأخطأ الفلاسفة مرة أخرى عندما اعتبروا أن وجود الممكن في الخارج زائد على ماهيته، وأما الواجب فوجوده في الخارج هو عين ماهيته، وبناء على ذلك فقد أثبتوا حقائق في الخارج غير الموجودات الثابتة في الخارج، كما أنهم جعلوا الوجود الواجب وجوداً مطلقاً، ليس له حقيقة سوى مطلق الوجود. (درء العقل والنقل، ٩/١٢١)

المبحث الثالث: نقد دليل بطلان التسلسل عند الفلاسفة

سبق أن أوضحت اعتماد الفلاسفة على فساد التسلسل في إثبات وجود الله، ولكن أسلوب الفلاسفة هذا لا يخلو من الانتقاد.

فمن المعروف أن التسلسل في العلل لا يمكن أن يستمر إلى ما لا نهاية له، لكن الفلاسفة اعتمدوا مقدمات زائفة وهم يسلكون هذا الطريق، لأنهم قرروا أن الممكن يكون قديماً أزلياً، لا يقبل العدم، فالضروري لديهم يستمر التسلسل فيه إلى ما لا نهاية، باعتباره قديماً أزلياً. ويبين الغزالي خطأ مسلك الفلاسفة في اعتمادهم على دليل فساد التسلسل، كما ذكرت سابقاً. وفي ذلك يقول: «ثبوت كائن لا سبب لوجوده، يدل عليه البرهان القطعي، فنقول: العالم، موجوداته: إما أن تكون لها سبب، أو لا سبب لها، فإن كان لها سبب، فلكل السبب لها سبب، أم لا سبب لها؟! وكذلك الحال في سبب السبب، فإما أن يتسلسل إلى ما لا نهاية، وهو مستحيل، وإما أن ينتهي إلى نقطة، فالأخير سبب أول، لا سبب لوجوده، فتطلق عليها المبدأ الأول، وإن كان العالم موجوداً بذاته لا سبب له، فقد ظهر المبدأ الأول، فإنه لم نرد به إلا كائناً لا سبب له، وهو ثابت بالضرورة». (: تهافت الفلاسفة، ص ١٥٥)

أما ابن رشد -وهو من الفلاسفة- فقد انتقد دليل فساد التسلسل، مصححاً مقدمات هذا الدليل، ليصل إلى مخرج البرهان عند الفلاسفة فيقول: «لذا ليل ابن سينا إذا أريد له أن يعرض عرض البرهان، يجب أن يقال: الموجودات الممكنة لا بد لها من أسباب

تسلسلها، فإن كانت الأسباب ممكنة لزم أن يكون لها سبب، ويستمر الأمر إلى ما لا نهاية، وإن استمر الأمر إلى ما لا نهاية لم يكن هناك سبب، فلابد من وجود الممكن بدون سبب وذلك مستحيل، فلا بد أن ينتهي الأمر إلى سبب أساسي، فإذا انتهى الأمر إلى سبب أساسي لم تخل هذه السبب الأساسي من أن يكون أساسياً بسبب أو بدون سبب، فإن كان بسبب عاد أيضاً عن تلك السبب: فإما أن تستمر الأسباب إلى ما لا نهاية، فيلزم أن يوجد بدون سبب ما قُدِّر أنه موجود بسبب، وذلك مستحيل، فلا بد أن ينتهي الأمر إلى سبب أساسي بدون سبب، أي بنفسه «وهذا هو واجب الوجود ضرورة». (تهافت التهافت ٢/٤٤٨-٤٤٩).

وكان خطأ ابن سينا في تقديمه لبطلان التسلسل يتمثل في اعتباره الممكن هو الضروري الذي لا يقبل الفناء، لكي يصح له القول بقدم العالم، ولو أنه قال بحدوث العالم، لكان بذلك خالياً من الاعتراضات كما لاحظنا.

وبين ابن تيمية خطأ الفلاسفة في تقديمهم لبطلان التسلسل قائلاً: والذي يوضح فساد مذهب الفلاسفة أن يقال: قد ثبت بصريح العقل وإجماع العقلاء استحالة التسلسل في العلل، وأما وجود حوادث غير متناهية فلا نعارضهم فيه إطلاقاً، إذ كان أئمة السنة يقولون بذلك في أفعال الرب وأقواله. لكن يتضح خطؤهم من جوانب: أحدها: أن قولهم يتضمن وجود حوادث غير متناهية في نفس الوقت، وهذا مستحيل بالإجماع مع معظم الناس العقلاء، بل يتضمن وجود جميع العلل والمعلولات غير المتناهية في آن واحد، ووجود ممكنات غير متناهية في نفس الوقت، وهذا مما يصرحون باستحالته، مع وجود الدليل على استحالته. ويتضمن استحالة وجود حادث، ووجود الحوادث بلا مؤثر كامل، وكل هذا مستحيل. الوجه الثاني: أن وجود حوادث بلا بداية إنما يكون في الأصيل الواحد، فإذا افترضنا قديمين: كل منهما تحدث حوادث غير متناهية كما يقولون في الأفلاك – فهذا مستحيل، لأن كلاً منهما لا بداية لحركته، ولا نهاية، مع

أن أحدهما أكثر من الآخر، وما كان أكثر من غيره كان ما دونه أقل منه (وهو تعارض العقل والنقل ١٢٩/٨)وتقرر الموت هو غاية كل وحي وما من عاقب او شاهت تكون له الغلبة على غيره مادام هناك استواء في الغايات والنهايات المحتمة لبني البشر. (فلسفة الحياة والموت في شعر عدي بن زيد العبادي،مجلة ١٩،عدد ٧٨، ٢٠١٣م.)

فيلزم أن يكون ما لا بداية له ولا نهاية يقبل أن يضاف إليه، ويكون شيء آخر أكبر منه، وهذا مستحيل، كما يستحيل مثله في الأبعاد. الثالث: أن قولهم يقتضي أن يكون فعل الفاعل ملازماً له أزلاً وأبداً، وأن يكون المقدور الأزلي مفعولاً لا ممكناً، يقبل الوجود والعدم، وهذا مما يعلم فساده بصريح العقل وإجماع العقلاء أما دليل "المحرك والمتحرك" فلم يكن معتمداً عند بعض الفلاسفة ومنهم ابن سينا، بل إنه وجه الانتقاد له، باعتبار أن الحركة عنده أزلية غير متناهية، ومعتبراً أن هذا السبيل لإثبات وجود الله هو سبيل العاجزين (٢١)ومن أبرز الانتقادات على هذا الدليل أن الحركة الموجودة في الكون لا تصدر عن المحرك الأول، وهو الله – باعتباره مؤثراً فيها وفاعلاً لها، بل إنما تتم الحركات من باب تشابه الموجودات المتحركة بالمحرك الأول، كما يتشابه المريد بالإمام، والتلميذ بالأستاذ، يدفعهما الحب والشوق لذلك، لم يتمكن أصحاب هذا الدليل من إثبات المبدع المحدث للحركة، المؤثر في كل شيء في الكون، بل أقصى ما أثبتوه هو وجود محرك أول، شأن من القاطية والتأثير (ابن تيمية ١٣٩٨هـ،ص ٢٧٧/٩)

وطعن ابن تيمية في طريقة ابن رشد في استدلاله بدليل المحرك والمتحرك، ويرجعه الانتقاد لها قائلاً: "وكلام ابن رشد ليس فيه إثبات للصانع، كما ليس ذلك في كلام أرسطو، وفيه بطلان وتناقض من جوانب: أنه اعتبر الحركة أحياناً أنها ضرورية لوجود السماوات، كما ذكر أرسطو حيث قال:

١- إنه لا وجود لها إلا في قبول الأمر والقاضية للأمر، يعني الحركة كما ذكر أرسطو، واعتبرها تارة غير ضرورية ولكنها

تكلفت بها لأجل السفليات، وأن حالها مثل حالة المكبين على أعمال لا يخجلون منها طرفة عين، مع أن تلك الأفعال غير أساسية في وجودهم، وهم غير محتاجين لها.

٢- أن أقصى ما في هذا هو كونه آمراً لها بالحركة، وليس في مجرد الأمر بالفعل ما يثبت أنه خالقها، ولا أنه محتاج إلى الآمر في ذات الأمر كون الفعل المنسوب إلى الفاعل من إبداع الآمر ومن إحداث الفعل.

٣- أنه لم يقدم دليلاً على أن وجودها لا يتم إلا بالحركة التي كلفت بها، فمن أين يعرف أن وجودها يعتمد على تلك الحركة؟. (درء تعارض العقل والنقل ٨/٢١٧-)

ويقول: وابن رشد عرض طريقة الفلاسفة بأقصى ما استطاع من الإيضاح والبيان، وهي كما ترى - نهايتها أن تكون الأجساد المتحركة بحاجة إلى من يحركها، والمراد بأمره بالحركة: كونه محبوباً لها، أي تحب أن تتشبه به، لا أنها تحب ذاته، كما ذكره سلفه الفلاسفة الذين شرحوا طريقتهم، وشبهه بالملك الذي يأمر من دونه من نوابه في مملكته بالأوامر، وكل واحد منهم يأمر من دونه، وكلها تعود إلى الأمر الأول، ومن المعروف أن الآمر لم يبدع شيئاً من أعيان المأمورين: لا صفاتهم ولا أفعالهم، بل الملك الآمر لنوابه شعور بأمره، وطلب من المأمور. وأما كون الشيء محبوباً ومشتاقاً إليه أو للتشبه به، فليس في هذا إصدار أمر من الآمر، ولا شعور بالمحب المشتاق، ولا طلب للفعل. (المصدر نفسه، ٨/٢٢١-)

وكذلك يمكن القول في دليل الاختراع الذي أخذ به ابن رشد في الاستدلال على وجود الله فهو

دليل صحيح، دعم القرآن الكريم كثيرا من الآيات الدالة عليه، ومن تلك:

١ قوله تعالى: خلق الله السماوات والأرض بالحق، إن في ذلك لآية للمؤمنين) سورة العنكبوت :٤٤

٢ - قوله تعالى: (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه). سورة لقمان:١١

٣- قوله تعالى: (سبح اسم ربك الأعلى.الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى) سورة الاعلى : ١-٣

٤ - قوله تعالى: (أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون). سورة الأعراف :١٩١.

٥ - وقوله تعالى: (أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون) سورة النحل :١٧. الى غير ذلك من الآيات الدالة على ربوبية الله لخلق ووحدانيته ولكن يؤخذ على ابن رشد تسميته هذا الدليل بدليل الاختراع، وكان الأولى أن يسمى بدليل الخلق" حفاظا على المصطلحات القرآنية أن تتبدل بمصطلحات الفلاسفة، حيث جاءت الآيات في القرآن معبرة عن مظاهر قدرة الله ووحدانيته بلفظ الخلق لا الاختراع.

الخاتمة:

النتيجة الأساسية هي أن الفلاسفة، اقتسامهم منصب على مسألة وجود الله تعالى، وتناولها بطرق مختلفة، ولكن نجد أن الفكر الفلسفي ليس صائباً بشكل دائم. فالفلاسفة يعتمدون على طرق غير صحيحة مما يؤدي إلى تباين واختلافات في آرائهم، ولا يمكن اعتبار جميع استدلالاتهم سالمة وموثوقة دائماً. الأدلة التي قدمها الفلاسفة لا تبرهن بشكل صحيح على أفكارهم، لأنها مبنية على أسس خاطئة ومتناقضة وغير متماسكة، مما يجعل من الصعب الاعتماد عليها كمصدر استدلال. أدعو الدارسين على إعداد مناهج العقيدة الإسلامية إلى تبني منهج متوازن في تلقين المناهج، والتخلص من الأفكار الفلسفية التي قد تؤدي إلى الحيرة والشك. يجب على مناهج العقيدة أن تعتمد على منهج القرآن الكريم في الاستدلال، لأن القرآن الكريم يقدم دلائل وبراهين قاطعة وواضحة، مناسبة لجميع العقول وتوصل المطلوب بأوضح وأسهل طريقة، وهو ما لا يتوفر في أدلة الفلاسفة والمتكلمين.

المصادر

القرآن الكريم

١- أرسطو عند العرب، عبد الرحمن بدوي، الكويت وكالة المطبوعات، الطبعة الثانية،١٩٧٨.

٢- الإشارات والتنبيهات ابن سينا ابو علي الحسين بن عبد الله، تحقيق: د/ سليمان دنيا، مصر دار المعارف الطبعة الثانية.

٣- تلخيص ما بعد الطبيعة، ابو الوليد محمد ابـن احمـد، بيـروت دار المشرق،١٩٨٦.

٤- تهافت التهافت، تحقيق: دكتور سـليمان دنيا،مصـر دار المعارف،١٩٦٥.

٥- الجانب الالهي من التفكير الإسـلامي، محمد البهي، القـاهرة، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية ،١٩٦٢.

٦- درء تعارض العقل والنقل، أبـو العباس احمد بن عبد الحليم أبو العباس، تحقيق: محمد رشاد سالم، الرياض، الطبعة الأولى ،١٩٨١.

٧- دراسـات فلسـفية، ابـراهيم مدكور ،القاهرة دار الثقافة للطباعة والنشر.

٨- رسائل الفارابي (رسالة عيون المسائل)، الفارابي ابو نصر بن طرخان الفارابي، مطبعـة دائـرة المعـارف العثمانيـة، حيدر ابـاد، الهند، الطبعة الأولى ،١٩٢٦.

٩- رسائل الكندي الفلسفية،يعقوب بن اسحاق،تحقيق د/محمد عبدالهادي ابو ريدا،مصـر دار الفكـر العربـي، الطبعة الاولى ،١٩٥٠.

١٠- سـارة زامل موسـى. (٢٠٢٤). حضور الغزالي الطبيعي عنـد فلاسـفة المغـرب العربـي شخصيات منتخبة. مجلة الآداب المستنصرية (٤٨ عدد ١٠٦).

١١- شـذى خلـف حسـين. (٣١ ١٢، ٢٠١٩). مناسـبة الآيـات الكونية في سورة يس. مجلة كلية التربية (المجلد ٦).

١٢- شرح المقاصد، سعد الدين بن مسعود بن عمر التفتازاني، بيروت عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٩٨٩.

١٣- الصفدية، أبو العباس احمد بن عبد الحليم، تحقيق محمد رشاد سالم، الرياض، شركة مطابع حنفية.

١٤- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن القيم شمس الدين محمد بن أبي بكر، الرياض، دار العاصمة، ١٤٠٨هـ.

١٥- فاضل عواد الجنابي. (٦ ١، ٢٠٢٢). أثر الفلسفة ومقاصد المنطق في الشعر العباسي. التربية الأساسية (١٢٨ العدد ١١٥).

١١- فصوص الحكم، ابو نصر بن طرخان الفارابي، ١٩٤٩.

١٧- الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، حسن مجموع بعنوان فلسفة ابن رشد بيروت دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية ١٩٧٩.

١٨- مجموع الفتاوى، احمد بن عبد الحليم أبو العباس ابن تيمية، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

١٩- النجاة، ابن سينا أبو علي الحسين بن عبد الله الطبعة الثانية ١٩٣٨.

٢٠- النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد ، محمد عاطف العراقي.